كتاب تاريخ نيسابور (المفقود) دراسة تاريخية

الكلمات المفتاحية : المفقود ، الحاكم ، النيسابوري

إن البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م٠سمر طاهر عصفور **أ٠د٠عاصم اسماعيل كنعان**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

SaSa tata 833 @ gmail.com **Dr. asim 1953 @ yahoo . com**

الملخص

يعد كتاب تاريخ نيسابور من اشهر مصنفات الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، فتاريخ نيسابور هو تراجم للعلماء والفقهاء والمحدثين والأعيان وقد لا نبالغ اذا قلنا أن الحاكم استطاع ان يفوق على علماء عصره وان يكون رائد للمدرسة بمنهجه لتراجم العلماء .

واشار البحث الى اسباب الحاكم النيسابوري لتأليفه تاريخه ، حيث أدرك الحاكم أبو عبد الله بما تتمتع به مدينته من علماء وفقهاء والمؤسسات التعليمية بمختلف المذاهب الاسلامية ، فكانت الحاجة ماسة الى تأليفه تاريخ نيسابور وإن سبقوه بعض العلماء في ذلك ، ولكن لم يكن بمستوى كتاب تاريخ نيسابور للحاكم ، كما أن الشهرة التي حققها تاريخ نيسابور في مختلف أنحاء الدولة العربية الاسلامية جعلته أن يكون مادة أساسية يعتمد عليها من قبل العلماء الذين جاءوا من بعده ، فضلاً عن مادة الكتاب المختصة بالتراجم شجعت الآخرين على أن يؤلفوا على منوالها ويجعلونها ذيولاً لكتابه لاستكمال تراجم من جاء من بعده ، فقد قام عبد الغافر اسماعيل الفارسي (ت٥٢٩هـ) بذل لكتاب تاريخ نيسابور وعرف هذا الكتاب السياق لتاريخ نيسابور .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد :

تعد مدينة نيسابور مركزاً للعلم والعلماء ، فقد زخرت هذه المدينة بكثرة علماءها من الفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم ، وقد ساهمت عوامل كثيرة في دفع الحركة العلمية في هذه المدينة ، ونيسابور امتازت بموقع جغرافي كان له اثر في كثرة المارين فيها من تجار وغيرهم ، وكان هؤلاء الوافدون ينقلون مشاهداتهم ولقاءاتهم مع العلماء الى بلدانهم ، مما كان له اثر في التشجيع على الرحلة الى هذه المدينة العلمية وازدياد الحراك العلمي الذي انتج مؤسسات علمية وتعليمية على مر الزمان ، ومما يؤكد كثرة العلماء ما روته كتب التراجم للأعداد الكبيرة من العلماء والمفكرين وفي كافة الاختصاصات ، فكان من بين هذه الكتب ما صنفه الحاكم النيسابوري ونخص بالذكر كتابه (تاريخ نيسابور) ، فهو سفر حافل بتراجم الرجال من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وعلماء نيسابور والعلماء الوافدين من خارجها والذين استقروا فيها ، فضلاً عمن دخل نيسابور واستقر بها بشكل مؤقت وغادرها الى مكان آخر أو مدينة أخرى ، ولما كان تاريخ مدينة نيسابور بهذه الاهمية فقد كان مدعاة أو سبباً آخر يغري الباحثين في معرفة ما يحتويه هذا الكتاب الذي ذاع صيته على صفحات كتب أخرى سواء أكان ذلك ممن عاصروا الحاكم أو جاءوا بعده ، ولما كان هذا الكتاب من الكتب المفقودة أصبحت الرغبة أكثر في معرفة المزيد عنه ، وهذا ما دعانا الى أن يكون عنواناً لدراستنا من أجل محاولة جمعه وتقصي محتواه قدر الامكان ، ومن الكتب والمصادر التي تحدثت عنه في تفصيل او نتف من الاخبار والتراجم ، وهذا ما حاولنا جمعه لاعطاء صورة لتلك النصوص التي ضاعت في الكتاب الاصلي لأن الكتاب بصورته الحقيقية لم يصل الينا وفقد ضمن ما فقد من تراثنا العربي الاسلامي لاسباب وعوامل كثيرة لسنا في صدد التعريف عنها ، بل أن مهمتنا جمع تلك النصوص والتوثيق فيما بينها قدر المستطاع علنا نصل الى ما ينبغي اليه والله المستعان ومنه التوفيق.

المؤلفات التي سبقت الحاكم في تاريخ نيسابور :

تشير المصادر إن هناك كتاب واحد كتب عن تاريخ نيسابور للمؤلف أبو القاسم الكعبي (ت٣١٧هـ)[١] ، كان محدث خراسان في أواخر القرن الثالث وبدايات القرن الرابع الهجري[٢] ، تعرض هذا الكتاب للحرق وهو مفقود وأصله في مسجد عقيل في نيسابور ، إذ أشار البيهقي[٣] : " أنه احترق وان أصله في مكتبة مسجد عقيل " .

تناول الكتاب ذكر خراسان وما وراء النهر وعصر دانشمندين وكتب شعره وأشعار وحكايات لإبراهيم المغيثي البيهقي[٤] ، وكذلك الشيخ أبو منصور الثعالبي[٥] .

وقد تناول الكتاب أيضاً أحوال العلماء والحفاظ للقرآن الكريم وما يحيط بهم من مناطقهم وما عرضوه في كتبهم من صغيرة أو كبيرة ، وجمعت كلها في كتاب التاريخ قبل تاريخ نيسابور للحاكم بفترات زمنية بعيدة ، ويذكر الخليلي (ت٤٤٦هـ)[٦] : " إن الذين كتبوا عن بلدانهم ومدنهم كانوا يفكرون ويقرؤون ويميزون الصحيح من الخطأ هذا ما وجدنا في كتبهم ".

وفي كثير من الأحيان كان الملوك والأمراء يطلبون من المؤرخين الكتابة عن أوضاع مناطقهم لغرض الإفادة وتعيين العون والجواسيس في مناطقهم أو أحيائهم ليأتوا إليهم بالأخبار[٧] .

تاريخ نيسابور وثناء العلماء عليه :

١. اسم الكتاب :

عرف الكتاب بأسماء مختلفة عند المؤرخين وعلماء الحديث ، فقد جاء باسم تاريخ نيشابور وتاريخ نيسابور وتاريخ النيسابوريين فضلاً عن الاسم الشائع تاريخ نيسابور[٨] ، فقد ذكره حاجي خليفة بذلك[٩] ، وهو الاسم الذي اعتمدناه في الدراسة.

٢. أسباب تأليف الكتاب :

أدرك الحاكم النيسابوري أهمية مدينة نيسابور وما فيها من علماء ومفكرين وما فيها من مفاخر ، وهذا دعاه للتوجه نحوها بالذكر والتأليف فهو يقول : " اعلم إن خراسان وما وراء النهر لكل بلده تاريخ صنفه عالم منها ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء بها لم يصنفوا فيه

شيئاً فدعاني ذلك الى أن صنفت تاريخ النيسابوريين "[١٠] ، وعليه كان كتابه تاريخ نيسابور الذي أثنى عليه العلماء ، ومن تناوله بالدرس والقراءة ثناءً جميلاً ، إذ قال عنه أبو الفضل بن الفلكي (ت٤٢٧هـ)[١١] : " كان كتاب تاريخ النيسابوريين الذي صنفه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع أحد ما رحلتُ الى نيسابور بسببه"[١٢] ، وقال الخليلي (ت٤٤٦هـ) [١٣] : " فتأملته ولم يسبقه الى ذلك أحد " . وقال المزي (ت٧٤٢هـ)[١٤] بعد ذكره لعدة كتب ومنها تاريخ نيسابور : " فهذه الكتب العشرة أمهات الكتب المصنفة في هذا الفن " . وقال السبكي (ت٧٧١هـ)[١٥] : " وقد كانت مدينة نيسابور من أجل البلاد وأعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخها تخضع له جهابذة الحفاظ وهو عندي سيد التواريخ " ، وقال عنه أيضاً : " وهو عندي أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها "[١٦] .

٣. التعريف بالكتاب :

بدأ الحاكم كتابه بالحمد والثناء لله سبحانه وتعالى بالقول : " الحمد والشكر بما يليق الله بعد أنفس وعدد أنفاس خلائق وجميع الخلائق يتقربون بأرواحهم إليه وجميع الأجساد مصيرها العدم في عالم بوجود الله وهذه قدرة الله البديع " .

أما أهم ما تضمنته مقدمة الكتاب فيمكن أن نوجزها بالآتي :

كان من عادة المؤرخين والعلماء أن يبدءوا بذكر الله تعالى وبيان قدرته في خلق الأرض وما فيها من الأنهار والجبال والسهول والنبات بكافة أنواعها بعضها تحمي الأرض والبعض الآخر تصلح للغذاء وبعضها يستخدم للطب فضلاً عن غذاء بعضها للحيوانات ، وهذا ما جرى عليه الحاكم في كتابه هذا إذ يقول : " نعم الله على خراسان وهي عبارة عن خو–آسان أي الشمس خفيف عليها فكل شيء فيها معتدل ، وفيها فضاءات واسعة وأماكن كثيرة للنزهة ، ووفر الله تعالى فيها من المعادن في أرضه ، فيها الكثير من المساكن تعتبر أقطار بالنسبة لبقية المساكن ، وتربتها طاهرة لأنها منبع الأولياء الكرام والأصفياء العظام والعلماء الهداة ، ومنبع الأدباء والثقاة والشعراء وغيرهم ، ويقول أيضاً[١٧] : " فمجالس الكرام في أوقات الليالي والأيام التي تستوجب المجالس في إقامتها وكل هذه المجالس كانت تقيم

ببركة سيد المرسلين وشفيع المدنين ورحمة للعالمين وخاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام أجمعين ".

وختم مقدمته بالقول[١٨] : " هذا الكتاب سميناه بالكتاب الكريم ، وكتبت بلغة فصيحة وصريحة ، وثبت مقامه ومكانته " ، والمقصود بأعظم الكتاب لأنه ذكر فيه أسماء كرام الصحابة وعظام التابعين وأولياء أمة محمد ﷺ وعن المدينة المنورة ، وذكر كل من ورد إليها وكل من غادر عنها ، وهي المدينة التي كانت سبب ظهور الأمة الإسلامية لأنها كانت مقراً ومركز مهد النبي ﷺ ، وجعل لكل ولي أو صحابي أو تابعي أو إمام وفي مقدمتهم الرسول ﷺ ، فكتبت سنة ولادتهم ونسبهم ونشأتهم وصفاتهم وسلوكهم وعلومهم وأصحابهم وعائلاتهم وأولادهم وأخيراً سنة الوفاة ، جعل لكل شخصية باب دون فيها تفاصيل عن الشخصية ، ومجموعة هذه الشخصيات أصبحت مجلد ، ثم ركز الحاكم النيسابوري على طبيعة المنطقة التي عاش بها تلك الشخصيات من حيث أحوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فكان لابد من إعطاء صورة أكثر توضيحية وتاريخية عن المنطقة من كافة النواحي ، فضلاً عن التغييرات والتقلبات التي حدثت في منطقة قبل الإسلام وبعد ظهور الإسلام ودخول الأهالي الى الإسلام ، كما قدم شرح وافي عن أوصاف المعابد والمساجد الموجودة آنذاك ، فكانت المعالم الإسلامية محل إعجاب وتفاخر ، كما تطرق الحاكم في تاريخه الى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الأئمة المعصومين وكبار العلماء الموجودين[١٩] .

٤. ما ورد في كتابه من مفاخر خراسان وفضائلها :

انتقل الحاكم الى ذكر ما يخص خراسان ، وتحدث عن لغة أهلها وهي الفارسية وما جرى من مصطلحات ومقررات ربما يخص خراسان التي اختصت بلهجة خاصة ميزتها عن الأقاليم الأخرى أو اللغة الأصلية ، كما ذكر مفاخر خراسان في إشارات لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، وفي أخبار كبار السلف ذكر أبو هريره ﷺ فلما نزلت هذه الآية : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾[٢٠] ، فأقبل رسول الله ﷺ الى سلمان الفارسي ﷺ[٢١] فقال : " **هم قوم هذا لو كان الدين بالثريا لناله رجال من هؤلاء** "[٢٢] .

ثم يذكر الحاكم تفسير مسلم القشيري[٢٣] لهذه الآية بالقول : " بأن الله سبحانه وتعالى أرسل رسولاً من العرب وعلمه شرائع الله عن طريق الآيات القرآنية وخاصة كانت هناك بعض المعتقدات القديمة وبعض الأعمال الخبيثة ، وعلم الناس تعاليم القرآن والأحكام

والشرائع ، ومارس الأحكام السماوية أمامهم وخاصة بعد البعثة النبوية لأن العرب كانوا في ظلال " .

وكان للصحابي الجليل سلمان الفارسي دور في تعليم أهل خراسان القرآن والحديث واللغة العربية ، وكان يلتقي في بيوت القضاء من أهل المنطقة ليستمعوا له في أمور الدين ، كما كان يلتقي البعض الأخر في البراري[٢٤] .

كما وردت بعض الأحاديث في هذه المفاخر ، فعن ابن عباس ﷺ قال : ذكر حديث للرسول ﷺ قال : " **فارس عصبتنا أهل البيت قلنا : ولمَ يا رسول الله ، قال : لأن إسماعيل عم ولد إسحاق عم ولد إسماعيل** " ، وفسر الحاكم بالقول : وقصد الرسول ﷺ عصبتنا أي أنهم الأقرب الى أهل البيت سواء كان الأقرب الى أهل البيت سواء عن طريق الأب أو عن طريق الأم أو عم أو ابن عم وطائفة منهم هو أولاد إسحاق عليه السلام ، وهناك حديث آخر عن طريق أبو هريرة عن بلاد فارس : " **اعزم الناس نصيباً في الإسلام أهل فارس** "[٢٥] .

ومن فضائل خراسان التي وردت عن الحاكم في كتابه ما أورده عن حديث الامام علي عليه السلام إذ قال : " بترتيب وتخطيط من الله أن تكون خراسان هي مدينة للأولياء الله الصالحين ومرور الكثير من الأولياء الصالحين فيها ، وأصبح لهم مقام كريم في مدينة خراسان مثل : ذو القرنين وعزير **(عليهما السلام)** والذين كانوا يصلون بالقرب من الأراضي وأصبحت أنهاراً مباركة وأراضي مباركة ، وأصبحت هذه الأماكن مزارات وأصبحت هذه الأراضي من الله ملكاً لهم دون حرب أو دون دفع الأموال أو مقايضة[٢٦] ، ما أن نزلوا في هذا المكان وسجدوا وصلوا أصبحت الأراضي باسمهم الى يوم القيامة "[٢٧] .

وذكر الحاكم أيضاً عن الإمام علي عليه السلام في فضائل خراسان فقال : " سأل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام سأله عن أي منطقة يكون فيها خليلك يا أمير المؤمنين؟ ، قال : منطقة تدعى طوس وهي مدينة خراسان بأمر من الله وتدبير منه يكون من وفاة الشخص المؤمن من نسلي ويدفن في طوس ويكون من نسله الإمام القائم الحجة عليه السلام والذي يطيعه المؤمنين ويحي سنة رسول الله ﷺ ، وذكر أيضاً حديث عن الإمام علي عليه السلام وبتدبير من الله في خراسان ولاية تدعى خوارزم "[٢٨] .

وذكر الحاكم[٢٩] كل ما يخص نيسابور من حيث بنائها ومفاخرها وأوضاعها العامة ومحلاتها وجبالها وسهولها وأوديتها وما حول نيسابور قديماً ، قدمت بشكل مرتب ومنسق ،

ولكن القيمة السامية والمثالية لهذا الكتاب أنه يشتمل على معلومات مهمة واطلاعات عالية من نيسابور قبل الإسلام وبدايات المدينة ورساتيقها وتحديد حدودها وطرقها ومحلاتها الصغيرة والفروع عنها ومقابرها ومساجدها ، ووصف أبنيتها القديمة على وفق طراز خاص كان مألوفاً آنذاك ، كما ينقل إلينا الحاكم التضاريس وتقسيمات نيسابور إداريا ، فضلاً عن ابرز المساجد وأقدمها التي بُنيت فيها وأعدادها ، فضلاً عن قلعتها وطرقها التي شُقت بين الجبال والأودية والهضاب[٣٠] . كما نقل الحاكم عن الحروب والمعاهدات والمصالحات بعضها تمثل قمة النصر ، والأخرى تمثل قمة الأسف عن ما مضى[٣١] .

٥. أبنية نيسابور القديمة :

يصف الحاكم في تاريخه التطور والتمدن في بناء مدينة نيسابور بوصف دقيق ومنسق وبحسب الفترات الزمنية المهمة ، إذ قال : سألني جماعة من إخواني أن اذكر بعض ما انتهى الى من بناء المسجد القديم بنيسابور وقهندز (القلعة القديمة) والمدينة الداخلية وذكر الأودية والمحال والرساتيق والأرباع ، فلم أجد السبيل إلا الاستقصاء فيه بالأسانيد ، فقد أجبتهم أن أذكر ما يمكن ذكره بالأسانيد ، وذكر الحاكم إن أول من بنى قهندز (القلعة القديمة) هو آنوش[٣٢] بن شيت بن آدم عليه السلام ، أما المواد التي استخدمت بالبناء الأحجار الكبيرة بيضاء اللون مدورة وملساء وفوهة القلعة الى الأعلى مفتوحة وسميت بالقلعة الحجرية ، وبعد مدة من الزمن تهدمت أجزاء من القلعة بسبب الظروف المناخية ، ثم قام زي الايكه ببناء القلعة في زمن أيزج بن افريدون[٣٣] ، ولكن هذه الحقبة الزمنية قد أهملت من قبل المؤرخين ، وتم التركيز على عهد أو عصر افراسياب[٣٤] الذي لقب بالساحر وأيضاً بالعظيم وكان له الفضل الكبير لإحياء المدينة من جديد بعد أن استلمها خراباً اثر الاعتداءات المتكررة عليها ، فأصبحت المدينة في عهده قوية ومنظرها جميل ، فضلاً عن طبيعتها الخلابة ، كما تميز ديوان الحاكم بفن العمارة وهذا يدل على البناء المنظم والمرتب ذو التخطيط الهندسي والفني الجميل ، لأن أساسات المدينة بقوتها وضخامتهاوبُنيت فيها بيوت ذات أسوار عالية[٣٥].

وفي زمن الملك هرمز الذي سخر كل إمكانياته وكل مقدرات بلاده لخدمة المدينة ، وكان وصول هرمز للحكم عن طريق جده من أمه وأخذ الحفيد كل مفاهيم ومقومات الحكم

من جده ووالده وتحول تاج الملك من الجد الى الحفيد ، واعتبر هذا إن من مصلحة الجميع هو في أن يستلم هرمز حكم المملكة[٣٦] .

أما في عهد سابور الثاني (٣١٠-٣٧٩م)[٣٧] الذي ذاع صيته في المشرق والمغرب ، والذي اتخذ من المدينة القديمة في نيسابور مقراً له ، فقد اهتم بالمدينة وبنى بنايات عدة حول القلعة القديمة[٣٨] ، وتم تحديد الأرض التي يكون عليها الخندق ، وطلب من ولايات بلاد فارس إيصال الأموال لإتمامه ، فوصلت إليه الأموال وكانت من الكثرة بحيث كانت أحمالاً من الذهب لغرض سير النفقات لاسيما وأن الخندق كانت له أهمية كبيرة في صد الاعتداءات الخارجية فهو حزام الأمان الذي يحمي السكان ودورهم ومحلاتهم وقصور حكامهم[٣٩] .

كما عمل الحاكم سابور على تنظيم الطرق بين مدينة نيسابور القديمة والمدائن[٤٠] والمدن القريبة منها ، وتأمين جوانب الطرق والتي هي طرق للقوافل التجارية أو طرق سير الرحلات والزيارات بين المدن القديمة ومن منطقة المدائن الى الشام والى مدينة الانبار[٤١] والى جهة الكرخ والى سجستان والى أطراف البصرة ، وبعد ذلك أمنت الطرق من نيسابور الى خارج حدود الخندق ، وبسبب هذه الطرق بدأت البنايات والسكن حول الطرق المؤمنة ، وقد كلف الملك تكاليف عالية وكبيرة ووصل الى درجة العجز المالي ، لأن البناء وتأمين الطرق بحاجة الى إيصال الماء لهم عن طريق شق مجرى للماء من أماكن بعيدة لها ، وبناء جدار حول المساكن وتحديد الطرق عن طريق جدار آخر أيضاً ، واستمر العمل بهذا المشروع سنين عديدة ، وحتماً إن الإنسان لا يستطيع أن يقيم بأي مكان إذا لم تتوفر المياه فيه وان يكون له مخزون كافي من الماء ، واكتمل هذا لمشروع مع المخزون المائي الى زمن السلطان محمود بن عمرو بن الليث وكان والياً على مدينة نيسابور[٤٢] .

وهكذا أصبحت المدينة متكاملة فشملت البنايات الكبيرة والواسعة والطرق والمحلات والأسواق ... الخ ، الى كل ما يدل على التمدن .

٦. ارتفاع مستوى ارض مدينة نيسابور :

أورد الحاكم في تاريخه ما ورد في الكتب التاريخية التي سبقته ما اتصفت به المدينة من مناخ ، فقد ذكر أن نيسابور هي مدينة الغيوم أو مدينة السحاب[٤٣] ، وهذا يدل على أن المدينة ارتفعت عن سطح الأرض حتى عانقت الغيوم .

٧. القرى والقنوات[٤٤] في مدينة نيسابور :

أشار الحاكم أبو عبد الله في كتابه أن هناك (٦٠٠) قرية في نيسابور ، وفيها أيضاً أسواق وبساتين ومقابر ومساكن وتتواجد حول هذه الأماكن الأسواق والبساتين ، وقد وصف الحاكم هذه القرى : بأنها عامرة بالناس وان الحياة فيها طبيعية وسكانها يعملون بأعمال الزراعة ورعي الأغنام وبيع منتجاتها ، فضلاً عن أن نسائهم ينسجون أجمل أنواع البسط من صوف الأغنام وشعر الماعز ، ثم تطرق الى ذكر أسماء القرى التابعة الى مدينة نيسابور ، ومن هذه القرى على سبيل المثال لا الحصر[٤٥] : الزيق ، بوياباذ ، حنانة حنتل ، سخنة عليا ، سخنة سفلى ، ماهكاباذ ، سورين[٤٦] ، كوي ذروان ، رمجار سفلى ، رمجار عليا ، بلغ كار ، دينكاباد ، عايكاباد ، دودية يهود ، بلغك ، شهرستان ، سابور[٤٧] ، واين رانصرآباد ، كفشدي ، بعايجي سفلى ، دارابجرد[٤٨] ، ميرة ، طيرانة ، شماباباد ، راكوى دزران ، وافكر سليط ، وافكر معاد ، مناشك[٤٩] سفلى ، مناشك عليا ، حزقت علياباد ، حائط ، محفوط ، باغ بهلة ، رافقة ، سميجرد عليا ، سيمجرد سفلى ، حفضاباد ، تلاجرد عليا ، تلاجرد سفلى ، جنجورد عليا ، جنجورد سفلى ، سهل تاشيش ، قناه عليا ، ازجوري ، باب طاق ، مسجد القرية ، جوري عليا ، جوري سفلى ، جوسق ، سينوية ، حابط سلمة ، سوانقادر عليا ، سوانقادر سفلى ، ردهاي ، فراتاباد ، دستجرد ، سهرامقان ، قناه جهم وهي دستجرد ، باغين ، كرم بكر ، فارزشك ، وقاب فارس[٥٠] .

وهناك مجموعة من القنوات والقرى الصغيرة في جوانب المدينة البعيدة ، وفيها محلات صغيرة وبساتين ومقابر فضلاً عن القصور[٥١] .

٨. محلات مدينة نيسابور وأوصافها :

أما محلات المدينة فقد ذكر الحاكم في تاريخه (٤٧) سبعة وأربعون محلة أهمها المحلة الكبيرة التي تقع في وسط المدينة ، وفي هذه المحلة (٣٠٠) ثلاثمائة فرع وربما أكثر[٥٢] ، أما الاسواق فأهمها ما يعرف بسوق الحيرة الذي يعد من أعظم أسواق نيسابور[٥٣] ، ومن

المحلات الأخرى : محلة باب عسكر ، ومحلة باب معاذ ، ومحلة باب معمر[٥٤] ، ومحلة بيدستان ، ومحلة جولاهكان ، ومحلة جيزآباد ، ومحلة حرب ، ومحلة حفصاباذ ، ومحلة حزكلاباذ ، ومحلة خواست ، ومحلة حمزكاباذ ، ومحلة ديز ، وحلة دزدان ، ومحلة درباغ ملاجرد ، محلة درباغ ، ومحلة زلقيا ، ومحلة سربل ، ومحلة سرواقة ، ومحلة سميجرد ، ومحلة سنجستان ، ومحلة مرتعة[٥٥] .

٩. ترتيب التراجم في الكتاب :

رتب الحاكم النيسابوري تراجمه ممن استقضى ذكر نسبهم وأخبارهم من الصحابة ﷺ والتابعين وتابعي التابعين ، وبعدها تراجم القرنين الثالث والرابع وجعل كل طبقة[٥٦] منهم تنقسم الى عدة طبقات[٥٧] ، إلا أنه انتهى الى قوم حدثوا سنة (٣٨٨هـ) فجعلهم الطبعة السابعة[٥٨] ، وقد ذكر الأستاذ أكرم ضياء العمري : أن الحاكم قسم كتابه الى ثمان طبقات[٥٩] .

فذكر حوالي (٢٨) ثمانية عشر فقرة عن الصحابة كانوا معروفين ، و(٧١) واحد وسبعون من أشراف التابعين ، و(٨٣) وثلاث وثمانين عن أتباع التابعين ، و(٦١٤) وأربعة عشر وستمائة عن أتباع الأتباع ، و(٥١٢) واثنا عشر وخمسمائة عن الطبقة الخامسة وهم علماء نيسابور وبعض الأشخاص المعروفين في منطقة نيسابور الذين كان لهم دور كبير في نشر العلم في المنطقة بشكل واسع ، و(٣٢٣) وثلاثة وعشرين وثلاثمائة وهم الطبقة السادسة الذين سكنوا نيسابور ، و(٩٥٠) وخمسون وتسعمائة وهم مشايخ الحديث النبوي ، إذ يقول الحاكم : " فنشرع الآن في أسامي الذين ادركتهم ورزقت السماع منهم " ، وهناك (٩٩) تسعة وتسعين شخصية متفرقة كتبت في الكتاب ، وذكر أيضاً في تاريخه وفيات لبعض الشخصيات ومشايخ الحديث ولاسيما في شهر رمضان سنة (٣٨٨هـ)[٦٠] .

وذكر وفيات كثر من مشايخ الحديث وبعض الرجالات الذين سكنوا نيسابور أو غادروها الى مناطق أخرى ، فضلاً عن أنه جمع أسماء كبار المدينة ، حتى أن حجم كتابه احتوى على (٢٦٨٠) ألفان وستمائة وثمانون صفحة تحتوي (١٣٠) مائة وثلاثون صفحة منها على مختصرات لتراجم بعض الشخصيات التي اكتفى بذكر أسمائهم ونسبتهم وكنيتهم ، والبعض الآخر اكتفى بذكر مذهبهم ومنطقة سكنهم ، كما أورد أسماء مائة رجل ممن كانوا على قيد الحياة لم يتوفوا بعد[٦١] .

وقد احتوى الكتاب على فهارس للاهتداء على أسماء الأعيان والمشايخ والعلماء ، فضلاً عن أسماء المتوفين وأشخاص كانوا على قيد الحياة ، هذا إضافة الى الوافدين الى المدينة الذين استقروا فيها أو غادروها ولم يكونوا عاشوا في نيسابور لخدمة كبار رجالاتها وأعيانها[٦٢] .

أما بالنسبة الى عدد أجزاء الكتاب فاختلفت المصادر في ذلك ، وهذا ما يدل على أن للكتاب نسخ مختلفة ، فذكر البيهقي (ت٥٦٥هـ)[٦٣] : اثنا عشر جزءاً، أما السمعاني (ت٥٦٢هـ)[٦٤] فذكر ثمانية أجزاء ، والبعض الآخر جعله أربعة عشر جزءاً[٦٥] ، وبعضهم ذكر أن الكتاب على شكل مجلدات فقد أشار السخاوي (ت٩٠٢هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ) أنه كان ست مجلدات[٦٦] ، أما بارتولد فذكره بثمانية مجلدات[٦٧] .

١٠. تاريخ انتهاء تأليف كتاب تاريخ نيسابور :

انتهى الحاكم من تأليف كتابه سنة (٣٨٨هـ/٩٩٩م) ، فذكر أشخاص لم يتوفوا قبل هذا التاريخ لذلك كان يرجع الى تاريخه ليدون من مات بعد سنة (٣٨٨هـ)[٦٨] .

موارد ومنهج الحاكم أبو عبد الله في تاريخه :

أولاً. موارده :

لابد من الإشارة الى أن الموارد التي استقصى فيها الحاكم النيسابوري معلومات كتابه والتي سوف نشير إليها لم تكن شاملة ، لأن أصل الكتاب مفقود وإن ما نبين من موارد تنطبق على النصوص الواردة في الكتب المتفرقة والتي يمكن أن نبني من خلالها صورة ربما هي الأقرب الى الواقع فيما يتعلق بهذا الموضوع ، ويمكن تقسيم ذلك الى قسمين :

أ . موارده التقليدية :

١. السماع : أخذ السماع الحيز الأكبر من موارد الحاكم ، إذ أخذ معلوماته عن المشايخ ودون منقولاته في تاريخه من المحدثين والفقهاء ، وتظهر أهمية هذه السماعات من خلال كثرة مشايخه الذين ذكر (٩٥٠) تسعمائة وخمسون منهم[٦٩].

٢. مشاهداته العينية : ذكر الحاكم من خلال مشاهداته العينية معلومات مهمة ولاسيما الرحلات[٧٠] .

٣. ذكر الحاكم عبارات دالة على موارد صريحة وردت في ثنايا حديثه فهو يقول مثلاً : قرأت رسم مسلم في ترجمة احمد بن حفص : " سألت مسلم بن الحجاج عن الكتابة

عن احمد بن حفص؟ فقال : نعم ، ثم قال الحاكم هذا رسم مسلم في الثقات الاثبات "[٧١] .

أو قوله على سبيل المثال : قرأت بخط أبو عمر المستملي[٧٢] في ترجمة بشر بن القاسم قال : " قرأت بخط أبي عمرو المستملي وإن بشر بن القاسم في آخر ذي القعدة من سنة خمس وعشرة ومائتين ... "[٧٣] .

أو قوله على سبيل المثال : فسألته وذلك في ترجمة الزبير بن عبد الواحد : " فحصرني أخوه عثمان بن عبد الواحد فسألته عن وفاة الزبير فذكر أنه توفي باسدآباذ ... "[٧٤] .

أو قوله على سبيل المثال : حدثني وذلك في ترجمة احمد بن الحسن : " حدثني أبو محمد الحسين بن محمد ... حدثنا احمد بن الحسن ... "[٧٥] .

أو قوله على سبيل المثال : سمعت وذلك في ترجمة احمد بن سعيد : " سمعت أبا علي الحافظ يقول : كان والله من الأئمة ... "[٧٦] .

أو قوله على سبيل المثال : سئل وذلك في ترجمة عبد القاهر : " سئل صالح بن محمد الحافظ عن عبد القاهر ... "[٧٧] .

أو قوله على سبيل المثال:أفادني بعض أصحابي في ترجمة إبراهيم بن يوسف:" إبراهيم بن يوسف بن لقمان...أفادني بعض أصحابي عنه أحاديث "[٧٨].

مثل : حدثني بعض مشايخنا في ترجمة احمد بن سيار : " كان إمام أهل الحديث ... ولقد حدثني بعض مشايخنا بمرو أنه كان ينقاس بابن المبارك في عصره ثم خرج حديثه في صحيحه "[٧٩] .

٤. اعتمد الحاكم أبو عبد الله في موارده على المراسلة[٨٠] ، أو قوله على سبيل المثال في رواية عن أبي بكر الصديق ﷺ : " كتب إليَّ احمد بن عبد الرحمن بن القاسم من مصر أن محمد بن الربيع الجيزي حدثهم محمد بن عبد الله بن الحكم ... "[٨١].

٥. كما اعتمد الحاكم في معلوماته عن القرى والمدن التابعة لنيسابور عن طريق أتباعه وأصدقائه الذين يسكنون بالقرب من المساجد القديمة والبعض من القلعة القديمة أو في الأودية ، كما نقل الحاكم معلوماته ودونها عن طريق الإخباريين الذين يختصون بنقل المعلومات مقابل دفع مبالغ لهم[٨٢] .

٦. ذكر الحاكم أبو عبد الله في تاريخه بعض الموارد دون أن يسمي أصحابها ، أو قوله على سبيل المثال : قال شيخ قديم في ترجمة الحسن بن أيوب : " وقال شيخ قديم من قدمائنا من أصحاب أي حنيفة ... "[٨٣]

أو قوله على سبيل المثال : سمعت غير واحد من مشايخنا في ترجمة محمد بن المسيب : " كان من العباد المجتهدين ، سمعت غير واحد من مشايخنا يذكرون عنه أنه قال:... "[٨٤].

أو قوله على سبيل المثال : بلغني وذلك في ترجمة حاجب بن احمد : " بلغني أن شيخنا أبا محمد البلاذري كان يشهد له بلقي هؤلاء الشيوخ ... "[٨٥] .

ب . موارده غير التقليدية :

١. اعتمد الحاكم في بعض معلوماته التي دونها في كتابه على وثائق واتفاقيات وقعت في يده من خلال عمله سفيراً لدولتين هما الدولة السامانية والبويهية[٨٦].

٢. اعتمد الحاكم في بعض معلوماته التي دونها في كتابه على بعض الكتب والسماعات التي أودعت عنده نظراً لما كان يتمتع بسمعة علمية وثقة عالية ، فهو يقول مثلاً سماعاته معي في ترجمة ظفر بن محمد : " كان صالحاً عابداً جواداً سمع بنيسابور وبخارى وبغداد والكوفة وأكثر سماعاته معي ... "[٨٧] ، وقوله : " مسانيد علي بن عثام عندي "[٨٨] ، أو قوله : " كتب معي كتاباً الى أبي عبد الله الحافظ يعظه فأوصلت الكتاب واسترجعه وهو عندي بخطه "[٨٩] ، أو ظفر به وخرج له الفوائد ، وذلك في ترجمة الحسين بن الحسن بن محمد : " وخرجت له الفوائد ثم قدمها خمس وثمانين رسولاً من السلطان ... "[٩٠] .

وعلى الرغم من أن هذه الإشارات فردية إلا أنها تؤشر الى حالات مهمة شكلت موارد مهمة للحاكم في تاريخه .

ج . موارده في الروايات التاريخية :

اعتمد الحاكم في رواياته التاريخية على السماع ، فهو يقول على سبيل المثال عن المهر : " سمعت محمد بن احمد بن موسى القاضي يقول : حضرت مجلس موسى بن اسحاق بالري سنة ست وثمانين ومائتين ... "[٩١] ، ولكن في أغلب الأحيان اختصر الحاكم الكثير من موارده عند ذكره الروايات التاريخية ، فعلى سبيل المثال ذكر في تاريخه : "

تواترت الروايات بورود عبد الله بن حازم نيسابور وعقد بولاية ابن عامر على نيسابور ... "[٩٢] .

ثانياً. منهجه :

من خلال النقولات التي نقلها المؤرخون وغيرهم من مرويات وتراجم للحاكم في كتابه يمكننا أن نقف على المنهج والاسلوب الذي اعتمده في الكتابة ومدى قدرته على التنسيق والترتيب وتنظيم المادة التاريخية ، فقد استخدم الحاكم منهجاً فريداً إذ قسم التراجم على الطبقات ، ثم عمل على تقسيم الطبقة الواحدة الى طبقات فرعية ولم يعتمد الحروف الهجائية أو الوفيات ، ويمكن أن نجمل هذا المنهج بالنقاط الآتية :

١. النسب والكنية : بدأ الحاكم ترجمته بذكر الاسم والأب والجد ثم مسألة الكنية ، وكانت له عناية خاصة بذلك ، وهذا ما يعلل نقولات السمعاني له[٩٣] .
٢. المكانة العلمية : ترجم الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور للكثير من العلماء في مختلف فروع العلم والمعرفة ، ولكن العامل المشترك بين هؤلاء هو رواية الحديث ، وكانت عنايته بتراجم المحدثين هي الغالبة فهو يطيل في مدح المترجم له ومكانته العلمية ، لاسيما إذا كان من شيوخه حتى ينتهي بعبارة بلا مدافعة ، ففي ترجمته لأبي بكر الاودني يقول : " محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه أبو بكر البخاري ثم الاودني إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة ..."[٩٤].
٣. شيوخ وتلاميذ المترجم له : لم يستقر الحاكم في كتابه تاريخ نيسابور على أسلوب واحد في نقله لشيوخ وتلاميذ المترجم له ، فهو يركز في أحيان كثيرة على حياة هؤلاء ويتابعهم في ترحالهم الى البلدان الأخرى ، فعلى سبيل المثال لا الحصر قوله في ترجمة زاهر بن احمد : " الفقيه المحدث المقرئ سمع بخراسان أبا لبيد محمد بن إدريس وأقرانه ، وبالعراق أبا القاسم النقري وأبا محمد يحيى بن صاعد والحسن علي بن عبد الله ... الخ "[٩٥] ، ولكن لا يلتزم بهذا المنهج على طول الخط فيكتفي أحياناً بذكر شيوخهم فقط ، وعلى سبيل المثال في ترجمة محمد بن إسماعيل : " فمن سمع منه البخاري رحمه الله بمكة أبو الوليد احمد بن محمد ... وبالمدينة إبراهيم بن حمزة وأبو ثابت ... وبالشام محمد بن يوسف الفرياني ... الخ "[٩٦] ، وفي أحيان أخرى يكتفي بذكر تلاميذهم دون شيوخهم ، كقوله في ترجمة سليمان ابن بردة : " روى عنه

أخوه عبد الله "[٩٧] ، وفي بعض الحالات لا يذكر هذا ولا ذاك أي لا الشيوخ ولا التلاميذ ، كقوله في ترجمة عاصم بن العباس : " توفي أبو محمد العصمي بهراة سنة ست وستين وثلاثمائة "[٩٨] .

ويبدو أن هذا الأمر مرتبط بما استقاه الحاكم أبو عبد الله وحصل عليه من معلومات.

٤. موطن وإقامة المترجم له : عادةً ما يهتم الحاكم بذكر موطن وإقامة من يترجم له وما هو أصله في ذلك ويذكر إن كانت أصولهم نيسابورية ، فعلى سبيل المثال قوله في ترجمة الحسين بن عمرويه : " الحسين بن عمرويه أبو علي الصانع النيسابوري ... "[٩٩] ، أو أنه دخل وخرج من نيسابور ، على سبيل المثال في ترجمة عبد الله بن إبراهيم : " أبو القاسم الابندوني نزل نيسابور في كهولته غير مرة ... "[١٠٠] ، أو أنه نزل نيسابور واستقر فيها ، كقوله في ترجمة أبو بكر البردعي : " أبو بكر البردعي نزيل نيسابور أحد الرحالة ... "[١٠١] ، ثم أنه أشار في بعض الاحيان الى مكان إقامة العلماء من خارج نيسابور ممن تكون إقامتهم في المدارس والحوانيت ، كقوله في ترجمة أبو بكر محمد بن عبد الله : " كان من أعيان فقهاء الشافعيين كثير السماع والحديث كان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين ... "[١٠٢] .

٥. مجالس العلم : أشار الحاكم في بعض الاحيان الى مجالس العلم التي تعقد لمن يترجم لهم في نيسابور قد تكون للإملاء أو التذكير والوعظ ... ، كقوله في ترجمة محمد بن احمد : " أبو بكر بن أبي علي بن عبدوس الأديب الفقيه ما رأيت في شهودنا أجمع منه وعقدت له مجلس الإملاء ... الخ "[١٠٣] .

٦. ضبط المعلومات : اهتم الحاكم في كتابه تاريخ نيسابور في أحيان كثيرة في ضبط المعلومات الخاصة بوفيات المترجم لهم ، فهو عادة ما يتطرق الى ذكر الشهر والسنة ومكان الدفن ، فعلى سبيل المثال في ترجمته لأبي بكر محمد بن حمدون : " توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة عشرة وثلاثمائة ودفن في مقبرة الحيرة "[١٠٤] ، فضلاً عن هذا فهم يهتم في أحيان كثيرة في ذكر السنة التي دخل فيها من يترجم له نيسابور وسنة خروجه كقوله في ترجمة أبو عبد الله الشماخي : " أبو عبد الله الشماخي الصفار الهروي قدم علينا بنيسابور حاجاً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة"[١٠٥].

ومما يؤخذ عليه في موضوع تراجمه أنه نادراً ما يسجل ولادات هؤلاء ، ويبدو أن هذا الأمر مما هو مختلف فيه الأمر الذي دعا الحاكم الى تجاوزه في أكثر الأحيان.

٧. الموازنة بالتراجم : لا يمكن القول أن التراجم التي عرضها الحاكم في تاريخه اتصفت بالموازنة في حجمها ، بل إنها تباينت الواحدة عن الأخرى طولاً أو قصراً ، فمنها ما تعدت الصفحة الواحدة وربما الأكثر ، على سبيل المثال في ترجمة أبو عوانة : " يقال له : المهرجان من علماء أصحاب الحديث واثباتهم ومن الرحالة في أقطار ... الخ "[١٠٦] ، والأخرى اقتصرت على سطر واحد ، كقوله في ترجمة الحسين بن عبد الله:" توفي سنة اثنين وتسعين ومائتين "[١٠٧].

٨. الانفراد بالتراجم : مما يسجل للحاكم أنه انفرد بذكر تراجم للكثير من العلماء الذين لم تذكرهم المصادر الأخرى ، على سبيل المثال ترجمة الحسين بن عمورية[١٠٨].

٩. التركيز والإيجاز : تميز أسلوب بعض الروايات التاريخية بالتركيز والإيجاز ، فعلى سبيل المثال في ترجمة أبو حامد احمد بن عبد الرحمن : " هو من فقهاء أهل الرأي ... "[١٠٩] .

١٠. يكتفي الحاكم في بعض الأحيان بذكر اسم المترجم له دون أن يفرد عنه تفصيلاً ، كقوله في ترجمة بدل بن محمد " ... "[١١٠] .

١١. الحيادية : يمكن القول أنه كان حيادياً ولم تكن المؤثرات الشخصية تأخذ منه مأخذاً ، فهو يعطي كل ذي حق حقه حتى وإن كان الذي يتحدث عنه على جفوة منه ، فعلى سبيل المثال في ترجمة عبد الرحمن بن محمد : " من بيت العدالة اختلف معنا متفقهاً سنة أربعين ... "[١١١] .

١٢. التعليل أو التعليق : لا يكتفي الحاكم بالعرض عندما تكون هناك حاجة الى التعليل أو التعليق ، فعلى سبيل المثال في ترجمته لمحمد بن عبد الوهاب يقول : " محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران أبو محمد الأديب المحدث المعروف بالفراء ... ويلقب بحمك "[١١٢] ، كانوا يسمون أولادهم بهذا الاسم لافتخارهم وحبهم لاسم محمد تيمناً باسم النبي محمد ﷺ .

١٣. دقته في التوثيق : على سبيل المثال في ترجمته لمحمد بن احمد : " ما رأيت ورعاً أسرع بدءاً منه سافر معي ... ما اتهمه في الحديث قط ثم تغير بآخره وخلط والله

تعالى يغفر لنا وله ...الخ "[١١٣] ، أو في ترجمة حبيب كقوله : " ذهب حديث حبيب مع الذاهبين "[١١٤] .

١٤. كانت للروايات التاريخية حضور واضح ومتميز عند الحاكم النيسابوري ، فهو يشير الى ما يتيسر لديه من روايات حول الفترات التاريخية السابقة لعهده ، فيذكر روايات لتاريخ ما قبل الإسلام مروراً بعصر الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين ﷺ والعصر الأموي والعباسي .

كيف وصلت إلينا بقايا تاريخ نيسابور :

مما لاشك فيه إن هذا السفر الكبير الذي قدمه الحاكم النيسابوري تحت اسم تاريخ نيسابور لم يصل إلينا وضاع كما ضاعت الكثير من المصنفات والكتب بفعل أسباب وعوامل كثيرة منها المعلوم ومنها المجهول ، إلا أن ما وصل إلينا من هذا الكتاب لا يعدو أن يكون روايات أو تراجم ذكرها المؤرخون أو أصحاب التراجم وغيرهم وهي عبارة عن نقولات عن الحاكم ضمن كتبهم .

ويبدو واضحاً أن كتاب الحاكم (كتاب تاريخ مدينة نيسابور) هذا كان موجود الى عصر المؤرخ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) فهو آخر من اطلع عليه[١١٥] ، ولم نجد ما يشير الى نقولات أخرى لمؤرخين ومحدثين بعد هذا التاريخ ، أما كتاب تلخيص تاريخ نيسابور الذي جمعه الخليفة النيسابوري محمد بن احمد بالفارسية لم يتضمن سوى اسماء اتراجم وردت في الكتاب[١١٦].

وسوف نعرض مما يأتي لبعض المؤرخين والمحدثين الذين نقلوا عن الحاكم النيسابوري لبيان طبيعة نقولاتهم وهي تعكس بشكل عام الطبيعة العامة لنقولات سواهم من بقية المؤرخين والمحدثين .

١. السمعاني (ت٥٦٢هـ) : هو عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي ، يكنى أبو سعد ، من أهل مرو ، الإمام المحدث ، طلب العلم منذ صغر سنه باعتناء والده ، فسمع من أبي منصور محمد بن علي الكراعي[١١٧] ، ورحل الى نيسابور وعمره ثلاث سنوات[١١٨] ، فاحضره على أبي بكر عبد الغفار بن محمد ، كما كان له إلمام بالأدب والمناظرة والحديث ، فسمع الكثير ببلده ، وطاف خراسان ورحل الى بغداد وواسط والبصرة وحلب ودمشق وحمص وزار بيت المقدس ، وجمع الشيوخ بعشر

مجلدات ، وله من المصنفات المذيل تاريخ المراوزة وطراز الذهب في أدب الطلب والأسفار عن الأسفار والإملاء والاستملاء وسلوة الأحباب ورحمة الأسفار عن الأسفار والامالي والصدوق في الصداقة والرفق في الرفاقة ، توفي سنة (٥٦٢هـ)[١١٩] .

أما طبيعة نقولاته عن الحاكم فاتسمت بأنه يكتفي بالقول : ذكر الحاكم في تاريخ نيسابور ، ويعرض النص دون أن يشير الى السند ، أو يقول مثلاً عند ترجمته للأرنبوي : " هذه النسبة رأيتها في كتاب تاريخ نيسابور في الطبقة الأخيرة "[١٢٠].

٢. ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) : أبو عبد الله بن عبد الله بن شهاب الدين الرومي البغدادي ، كان أديباً وشاعراً ومؤرخاً وإخبارياً ، ابتاعه وهو صغير عسكر الحموي التاجر ببغداد وعلمه الخط واللغة ، وشغله مولاه بالأسفار في التجارة ، وحدثت بينه وبين مولاه أمور فأجبر على عتقه ، فاشتغل بالنسخ بالأجرة فحصل له اطلاع ومعرفة ، كما أنه اطلع على كتب الخوارج فدخلت بعض الأمور والأفكار في ذهنه ، وعندما سافر الى دمشق دخل مع أحد الأشخاص في مناظرة فبدأ ياقوت ينتقص من الإمام علي عليه السلام فثار الناس عليه وكادوا يقتلونه فهرب الى حلب ثم الى الموصل واربل ودخل خراسان واستوطن بمرو يعمل بالتجارة ، ثم دخل خوارزم فصادف دخول التتار فانهزم بنفسه ثم رجع واستوطن في حلب ، وله مصنفات منها : إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، وكتاب في أخبار الشعراء المتأخرين ، وكتاب معجم البلدان ، وكتاب الأدباء ، وكتاب المبدا والمال في التاريخ ، وكتاب الدول ، وكتاب المقتضب في النسب[١٢١] .

أما طبيعة نقولاته من تاريخ نيسابور ، فهو يذكر مثلاً في كتابه إرشاد الأريب : " قال الحاكم في تاريخ نيسابور "[١٢٢] ، أو عبارة : " ذكر الحاكم في تاريخ نيسابور "[١٢٣] ، أو يؤكد نقله من الكتاب بقوله:"نقلت من تاريخ نيسابور"[١٢٤] ، أما في كتابه معجم البلدان فلم نعثر لياقوت الحموي من نقولات من الحاكم إلا خمسة مواضع[١٢٥] ، وطبيعة هذه النقولات هي نفسها في كتاب إرشاد الأريب.

٣. ابن نقطة (ت٦٢٩هـ) : محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي البغدادي ، أحد أئمة الحديث ببغداد ، وكان أبوه من مشايخ بغداد ، سمع من يحيى بن بوش[١٢٦] ،

ثم سمع سنة (٦٠٠هـ) عبد الوهاب بن سكينة ، وعمر بن طبرزد ، واحمد بن الحسن العاقولي[١٢٧] ، وأبي الفتح المندائي[١٢٨] وآخرون ، أما تلاميذه السيف بن المجد ، والزكي المنذري ، وعبد الكريم بن منصور الأثري وآخرون ، رحل الى خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الإكمال لابن ماكولا ، توفي سنة (٦٢٩هـ)[١٢٩] .

أما طبيعة نقولاته من تاريخ نيسابور ، فقد استخدم ابن نقطة عدة عبارات دالة على النقل من الحاكم في كتابه تاريخ نيسابور ، فهو عندما ينقل منه يقول : " قال الحاكم في تاريخ نيسابور " ، ثم يذكر بعد ذلك النص الذي نقله ، أو يقول : " ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور "[١٣٠] ، أو يستخدم عبارة حدث عنه الحاكم في تاريخ نيسابور[١٣١] ، لكنه لا يذكر الحديث[١٣٢] ، أو يقول : " نقلته من تاريخ نيسابور لأبي عبد الله "[١٣٣] ، أما في باب الأحاديث النبوية الشريفة فهو يذكر الحديث ومن أخرجه ثم يذيله بعبارة قال الحاكم في تاريخ نيسابور[١٣٤] ، أما في كتابه الآخر التقييد الذي تضمن نقولات كثيرة عن الحاكم ، فيبدو عليه أنه تقيد بنفس الأسلوب الأنف الذكر في كتاب إكمال الإكمال[١٣٥] .

٤. المزي (ت٧٤٢هـ) : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، يكنى أبو الحجاج الكلبي الدمشقي ، الإمام العلامة حافظ عصره ومحدث الشام ، طلب الحديث في سنة (٦٧٥هـ) ، وسمع كتب الحديث والمعجم والسيرة والموطأ والزهد ... الخ ، سمع من أبي العباس بن سلامة ، وابن أبي عمر ، وابن علان ، والمقداد ، والعز الحراني وآخرون[١٣٦] ، وله من المصنفات ترجمة مسلم بن مخلد ، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، والمنتقى من الحساب في الحديث ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال وجعله في أربعة عشر مجلداً[١٣٧].

أما طبيعة نقولاته من كتاب تاريخ نيسابور للحاكم ، فكانت بطريقتين ، الأولى : تبدو مباشرة بقوله : " قال الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، ثم يذكر الترجمة "[١٣٨] ، والثانية : بطريقة غير مباشرة بقوله : " قال المغلطاني : قال الحاكم في تاريخ نيسابور "[١٣٩] .

٥. الذهبي (ت٧٤٨هـ) : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، يكنى أبو عبد الله ، ينحدر من أسرة تركمانية منتمية بالولاء الى بني تيم ، نشا الذهبي في عائلة علمية ومتدينة ، ولد سنة (٦٤١هـ) ، طلب العلم في سن الثامنة عشر فتعلم القراءات ، سمع الصحيح سنة (٦٦٦هـ) من المقداد القيسي ، كما سمع من عدد كبير من الشيوخ منهم ابن الزبيدي ، وابن اللتي[١٤٠] ، والاربلي ومن تبعهم ، ألم الذهبي بعلوم عصره مثل علم القراءات وعلم الحديث ، فرحل الى مصر ومكة وحلب ونابلس ودمشق وبعلبك وطرابلس والكرك[١٤١] ، وله من المصنفات : كتاب تاريخ الإسلام ، وكتاب ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه ، وكتب تشبيه الخسيس بأهل الخميس ، وكتاب حق الجار ، وكتاب تلخيص كتاب الموضوعات وثلاث تراجم نفيسة ، وكتاب سير أعلام النبلاء ، وكتاب طبقات الحفاظ ، وكتاب الأربعين ، وكتاب ميزان الاعتدال ، ديوان الضعفاء ، ومعجم الذهبي ، ومختصر العلو للعلي العظيم ... الخ ، توفي سنة (٧٤٨هـ)[١٤٢] .

أما طبيعة نقولاته من كتاب تاريخ نيسابور ، فقد اتسمت بالكثرة ولاسيما في كتابيه تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ، وشكلت مورداً مهماً له في التاريخ والتراجم ، فيذكر الذهبي عبارة قال الحاكم في تاريخه ثم يذكر النص[١٤٣] ، أو قال الحاكم أبو عبد الله ثم يذكر النص[١٤٤] أو ذكره الحاكم ثم يذكر النص[١٤٥].

٦. محيي الدين (ت٧٧٥هـ) : عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي ، يكنى أبو محمد ، المؤرخ والمحدث والفقيه ، عالم بالتراجم من حفاظ الحديث من فقهاء الحنفية ، من مصنفاته الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، والمؤلفة قلوبهم ، وأوهام الهداية ، والرسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل ، وشرح معاني الآثار للطحاوي ، وترتيب تهذيب الأسماء واللغات ، والعناية في تحرير أحاديث الهداية ، والبستان في فضائل النعمان ، توفي سنة (٧٧٥هـ)[١٤٦].

أما طبيعة نقولات محيي من كتاب تاريخ نيسابور ، فقد اتسمت بالكثرة وبالأخص في كتابه الجواهر المضيئة ، أما العبارات التي استخدمها محيي الدين يكثر من قوله : قال الحاكم في تاريخ نيسابور ثم يذكر النص[١٤٧] ، أو ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور ثم يذكر النص[١٤٨].

الخاتمة :

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، وأحمده سبحانه وتعالى على ما مَنَّ به عليَّ من العطايا والهبات ، وتوفيقي على إتمام هذه الدراسة والتي خرجت بجملة من النتائج هي على النحو الآتي :

١. اثبت البحث إن كتاب تاريخ نيسابور للحاكم قد حقق الهدف الذي يدور في مخيلة مؤلفه عندما أراد أن يكون لنيسابور كتاباً ضخماً يضم كل ما يتعلق بهذه المدينة من أحوال تخص علماءها وما قدم إليها من وافدين ، فضلاً عن تاريخها وخططها وما فيها من عمران للمدارس والمساجد والخوانق ودور الحديث .
٢. استخدم الحاكم منهجاً خاصاً به في كتابه فقد قسمه على شكل طبقات وقسم الطبقة الواحدة الى طبقات .
٣. تبين من خلال البحث إن السماع أبرز موارد الحاكم النيسابوري في تاريخه فاعتبر كلام شيوخه كالسند .
٤. تميزت التراجم التي عرضها الحاكم في أحيان كثيرة بالتفصيل حتى أنه لو قورن بما قام به الخطيب البغدادي في تراجمه لتاريخ بغداد لتفوق عليه .
٥. أما ما يتعلق بتراجمه الواردة في كتابه تاريخ نيسابور ، فقد تميزت في أحيان كثيرة باختلافات من حيث المضمون والمحتوى مع ما ورد من تراجم تخص الأفراد أنفسهم في مصادر أخرى لكتب التراجم والطبقات .
٦. تبين من خلال البحث أن روايات الحاكم النيسابوري كان لها حضوراً متميزاً على صفحات الكثير من المصادر والكتب وفي مختلف اختصاصاتها واتجاهاتها المعرفية وهذا ما سهل عملية جمعها وتبويبها .
٧. أصبحت مادة كتاب تاريخ نيسابور المرجع الأساسي التي اعتمدها من جاء من بعده من المؤرخين لتاريخ هذه الحقبة ، فضلاً عن مادة الكتاب المختصة بالتراجم شجعت الآخرين من أن يؤلفوا على منوالها ويجعلونها ذيولاً لكتابه لاستكمال تراجم من جاء من بعده فقد قام عبد الغافر إسماعيل الفارسي (ت٥٢٩هـ) بجمع تاريخ نيسابور وذيل به على تاريخ الحاكم وعرف هذا الكتاب السياق لتاريخ نيسابور .

Abstract

The Book of Naisabour History (The Lost) A Historical Study

Inst. Samar Tahir Assfur

Prof. Asim Ismail Kannan (Ph.D.)

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

Department of History

Keywords: The lost, Governor, Naisaboure.

The book of Naisabour History is considered one of the famous classifications of the Al-Hakim Naisaboure (birth 405 A.H.). The history of Naisabour is a biography for scientists, Islamic Jurists, Narrators. We might not exaggerate if we say that Al-Hakim was superior among the scientists of his age and was able to be a pioneer of the school by his methods of interpretations of scientists.

The research also referred to the reasons of Al-Hakim Naisaboure for his writings and history, Al-Hakim Abu Abdullah realized what his city had of scientists, Islamic jurists, and educational Institutions with different Islamic religions. There was need for him to write the Naisabour History even though some scientists preceded him in that. But this preceding's were not at the same level of the book Naisabour History for Al-Hakim. The fame that this book made in different parts of the Arabic Islamic countries made it a primary material to rely on by scientists that came after him. Besides, the material of the book that is specialized in biographies encouraged others to write like it and make their writings annexes for his book to finish the biographies of who came after him. Abdul-Gaffar Ismail Al-Farise (birth 529 A.H.) had made an annex for this book and defined it as the context of the Naisabour History.

هوامش ومصادر البحث :

(١) أبو القاسم الكعبي : هو القاسم عبد الله بن احمد بن محمد البلخي المعروف بالكعبي من أكابر علماء خراسان ، شيخ المعتزلة ، كان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء وهو احمد بن سهل متولي نيسابور فثار عليه فسجنه مدة ثم خلصه وزير بغداد علي بن عيسى ، فقدم بغداد وناظر بها ، وله من التصانيف كتاب المقالات وكتاب الغرر وكتاب التفسير الكبير وكتب أخرى . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، دار القاهرة ، (مصر – ١٤٢٧هـ) ، ج١١ ، ص١٩٣ .

(٢) أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد (ت٥٦٥هـ) ، تاريخ بيهق ، دار اقرأ ، (دمشق – ١٤٢٥هـ) ، ج١ ، ص٧ .

(٣) وقد احترقت مكتبة مسجد عقيل خلال اجتياح الغز المدمر لإقليم خراسان الذي بدأ سنة (٥٤٨هـ) ، واحترقت المكتبات والجوامع والأسواق والدور ، كما قتل جمع غفير من علماء إقليم خراسان . البيهقي ، تاريخ بيهق ، ج١ ، ص٧ .

(٤) إبراهيم المغيثي البيهقي : هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البيهقي ، من قرية المغيثة ، تتلمذ ببغداد على يد أبي العباس المبرد وثعلب والرياشي ، وبخراسان أبي سعيد احمد بن خالد الضرير ، كانت له علاقة وثيقة مع الأمير أبو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وحصلت له معه مؤانسة ومنادمة . البيهقي ، تاريخ بيهق ، ج١ ، ص١٠ .

(٥) البيهقي ، تاريخ بيهق ، ج١ ، ص٢٩٢-٢٩٣ .

(٦) لم نجد هذا النص في كتب الخليلي ، وإنما اقتبسناه من كتاب تلخيص تاريخ نيسابور ،ص٢٢ .

(٧) الخليفة النيسابوري ، محمد بن الحسين (بلا وفاة) ، تلخيص تاريخ نيشابور ، تصحيح محمد رضا شفيعي كدكند ، جاب أول بهار ، حروف نكاري ونظارات برجال دفترادكة اجاب است (٢٠٠١ – ٩٠٢٢١ء) ، ص٢٢ .

(٨) من المصادر التي ذكرته بتاريخ النيسابوريين . الخليلي ، أبو يعلي خليل بن عبد الله بن احمد (ت٤٤٦هـ) ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق : محمد سعيد عمر إدريس ، مكتبة ابن رشد ، (الرياض – ١٤٠٩هـ) ، ج٣ ، ص٨٣٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٥٧٤ .

(٩) مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون ، عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد – ١٩٤١م) ، ج١ ، ص٣٠٨ .

(١٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص٥٧٢ .

(١١) أبو الفضل بن الفلكي : هو علي بن الحسين بن احمد بن الحسن بن القاسم ، يكنى أبو القاسم الفلكي الحافظ ، وهذه النسبة الى الفلك ومعرفة حسابه وهيئته ، رحل وجمع وصنف ، ومن مصنفاته معرفة ألقاب المحدثين ، وكتاب منتهى الكمال في معرفة الرجال وغيرها ، توفي سنة (٣٨٤هـ) . ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ) ، طبقات فقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر ، (بيروت – ١٩٩٢م) ، ج٢ ، ص٦١١ .

(١٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ج٩ ، ص٨٩ .

(١٣) الإرشاد ، ج٣ ، ص٨٥٣ .

(١٤) يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ج١ ، ص١٥٤ .

(١٥) أبو نصر عبد الوهاب (ت٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، ط٢ ، دار هجر ، (بلام – ١٤١٣هـ) ، ج١ ، ص٣٢٤ .

(١٦) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٥٥ .

(١٧) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٦١ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص٦٠ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص٦١ .

(٢٠) سورة الجمعة الآية : ٣ .

(٢١) سلمان الفارسي : هو سلمان الفارسي ، يكنى أبو عبد الله الرمهزي ، وقيل : الاصبهاني ، سابق الفرس الى الإسلام ، خدم النبي ﷺ وصحبه ، وكانت أول عزوة له الخندق ثم شهد المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن ، وقال الرسول ﷺ عنه : " سلمان سابق الفرس " ، وقال أيضاً : " إن الجنة لأشوق الى سلمان من سلمان إليها " ، توفي سنة (٣٦هـ) . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص٢٨٦ .

(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، برقم : ٤٨٩٧ . محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، دار رضوان النجاة ، (دمشق – ١٤٢٢هـ) ، ج٦ ، ص١٥١ .

(٢٣) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٦٤ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٦٤ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص٦٥ . لم نعثر على تخريج لهذه الأحاديث ، ويبدو أنها كانت موضوعة ، كل من وضع عن مدينته بعض الأحاديث ونسبها الى النبي ﷺ لإظهار فضلها على غيرها دون أن يكون هناك أصل لها .

(٢٦) المقايضة : بيع سلمة بالسلعة . الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد (ت٨١٦هـ) ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) ، ج١ ، ص٢٢٦ .

(٢٧) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٦٥-٦٦ .

(٢٨) خوارزم : من بلاد خراسان ، ومعنى خوارزم : هين حربها لأنها في سهل لا جبل فيها . البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) ، ج٢ ، ص٥١٥ .

(٢٩) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٦٦ .

(٣٠) المصدر نفسه ، ص٦٦ .

(٣١) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص١٩ .

(٣٢) آنوش : تولى بعد وفاة أبيه سياسة الملك وتدبير من تحت من رعيته مقام أبيه لا يوقف منه تغيير وقد فتح الله عليه معرفة الأكوان ومسير الكواكب ، وهو أول من زرع النخلة ، توفي وعمره تسعمائة وخمسون سنة . ابن العبري ، غريغوريوس بن أهرون (ت٦٨٥هـ) ، تاريخ

مختصر الدول ، تحقيق : أنطوان صالحاني اليسوعي، ط٣ ،دار الشرق،(بيروت–١٩٩٢م)،ج١ ، ص٦.

(٣٣) وعرف افريدون بحكمه العادل وحسن سيرته ، وقسم حكمه بين أولاده الثلاثة ، فجعل لأيزج العراق والهند والحجاز ، وصاحب التاج وولاه على أخويه ، والثاني سلم جعل له الروم ومصر والمغرب ، الثالث طوج جعل له الصين والترك والمشرق ، ولما توفي افريدون وثب طوج وسلم على أيزج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الآرض . ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج١ ، ص٢٥ .

(٣٤) افراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك الذي ينسب اليه لاتراك من ولد طوج بن افريدون . ابن الاثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ج١ ، ص١٤٧ .

(٣٥) سرجان مالكم ، تاريخ سياست ايران ، كتانجاني مهدي ، (تهران – ١٣٣٤هـ) ، ص١٥ .

(٣٦) الخليفة النيسابوري ، تاريخ نيشابور ، ص١٩٤.

(٣٧) سابور الثاني : هو سابور بن هرمز بن نرسي إمبراطور فارسي ، ولي العرش وهو طفل صغير بعد صراع داخل الأسرة الحاكمة ، وفي شبابه استطاع توطيد حكمه ، وقاد حملة ضد العرب ، واتبع سياسة قاسية حتى انه كان يخلع اكتاف الاسرى العرب ، لذلك لقب بسابور ذي الأكتاف ، واستطاع أن يصل الى مدينة سنجار سنة (٣٦٠م) ، وتوسعت إمبراطوريته الجديدة فأصبح نهر الخابور هو الحد الفاصل بين الدولتين الرومانية والسامانية ، واستمر حكمه سبعين سنة ، وقد بنى مدينة نيسابور وقد سميت على اسمه . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن ،دار هجر ،(بلام–١٤١٨م)، ج١٢ ، ص٥٠ .

(٣٨) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص١٩٧ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص١٩٧ .

(٤٠) المدائن : اسم المدائن بالفارسية : توسنون ، وسماها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة الى اخرى مسافة قريبة او بعيدة ، وهي : اسفابور ووه اردشير وهنبو شافور ودرزنبدان ووه جند يوخسره ونونيافاذ وكردافاذ . الحموي ، شهاب الدين (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ج٥ ، ص٧٤ .

(٤١) الانبار : بناها سابور الثاني وأطلق عليها اسم فيروز سابور ، ومعنى فيروز : اسم للدولة الفارسية ، وسابور : اسم الملك ، وأطلق هذا الاسم على مدينة الانبار وما اتصل بها الى قرى بغداد . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٤ .

(٤٢) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص١٩٩ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص١٩٩ .

(٤٤) القنوات : هي آبار تحفر متقاربة وبينها مجرى في باطن الأرض يسيل فيه العليا الى السفلى حتى يظهر على الأرض ، ويطلق على من يحفر القنوات قنوي . ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات (ت٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ج١ ، ص١٣٩ .

(٤٥) الخليفة النيسابوري ، تاريخ نيشابور ، ص١٩٩ . ولم نعثر على تعاريف لأغلب هذه القرى في المصادر الجغرافية التي بين أيدينا .

(٤٦) سورين : قرية على نصف فرسخ من نيسابور . الحموي ، معجم البلدان ، ج٧ ، ص٥٧٩ .

(٤٧) سابور : هي كورة مشهورة بأرض فارس ، وهي نسبة الى الملك سابور . الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٦٧ .

(٤٨) دارابجرد : هي مدينة بفارس ، ومعناها بالعربية : عمل ، كانت عبارة عن مدينة كبيرة عامرة بأهلها ومقصد للتجارة ويحيط بها سور حصين وخندق ، وتبعد عن مدينة فسا أربعة وخمسون ميلاً . الإدريسي ، محمد بن محمد (ت٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٦هـ) ، ج١ ، ص٤٠٧ .

(٤٩) مناشك : بالفتح والشين معجمة مكسورة وكاف ، محلة بنيسابور . ابن عبد الحق ، ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت – ١٤١٢هـ) ، ج٣ ، ص١٣١٤ .

(٥٠) لم يذكر الخليفة النيسابوري من القرى الستمائة سوى إحدى وستون قرية .

(٥١) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٢٠٠ .

(٥٢) ويبدو أن هذا العدد من فروع المحلة الواحدة مبالغ فيه .

(٥٣) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٢٠٠ .

(٥٤) هكذا ضُبطت بالحروف بفتح الميم وسكون العين – نيسابور – سكنها جماعة من الائمة ذكروا في تاريخ نيسابور . الهمذاني ، ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت٥٨٤هـ) ، الاماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الامكنة ، تحقيق : حمد بن محمد ، دار اليمامة ، (بلام– ١٤١٥هـ) ، ج١ ، ص٨٥٢ .

(٥٥) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٢٠١–٢٠٢ .

(٥٦) الطبقة : وهم قوم متشابهون في الاسنان والإسناد وربما اكتفوا بالمتشابهة في الإسناد ، ويعرف كون الروايتين أو الرواة من طبقة واحدة بتقاربهم في السن وفي الشيوخ الآخذين عنهم . العراقي

، أبو بكر بن إبراهيم (ت٨٠٦هـ) ، شرح التبصرة والتذكرة ، تحقيق : عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص٢٩١ .

(٥٧) الطبقات : قسم الحاكم أبو عبد الله الصحابة ﷺ الى أثنى عشر طبقة وهم : الأولى قوم اسلموا بمكة كالخلفاء الأربعة ، والثانية : أصحاب دار الندوة ، والثالثة : مهاجرة الحبشة ، والرابعة : أصحاب العقبة الأولى ، والخامسة : أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من الأنصار ، والسادسة : أول المهاجرين الذين وصولوا إليه بقباء قبل دخوله المدينة ، والسابعة : أهل بدر ، والثامنة : الذين هاجروا بين بدر والحديبية ، والتاسعة : أهل بيعة الرضوان ، والعاشرة : من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد ، والحادي عشر : من هاجر بعد الفتح ، والثاني عشر : صبيان وأطفال رأوه يوم الفتح وحجة الوداع كالسايب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة وغيرهم . المناوي ، محمد بن الرؤوف ، (ت١٠٣١هـ) ، اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ، تحقيق : المرتضى الزين محمد ، مكتبة الرشد ، (الرياض – ١٩٩٩م) ، ج٢ ، ص٣١٥ .

(٥٨) الكتاني ، أبو عبد الله محمد (ت١٣٤٥هـ) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تحقيق : محمد المنتصر بن محمد ، دار البشائر الإسلامية ، ط٦ ، (بلام – ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، ج٣ ، ص٤٥ .

(٥٩) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، ط٢ ، دار طيبة ، (الرياض–١٩٨٥م)،ص٢٧٠ .

(٦٠) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص١٩ .

(٦١) المصدر نفسه ، ص٢٠ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ص٢٠ .

(٦٣) تاريخ بيهق ، ج١ ، ص١١٥ .

(٦٤) عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ) ، الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى،مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدرآباد–١٣٨٢هـ)،ج١ ، ص٥١٤.

(٦٥) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص١٩ .

(٦٦) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة التحقيق : صالح احمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٤٠٧هـ) ، ص٢٨٤ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – بلات) ، ج١ ، ص٤١ .

(٦٧) عبد الواحد ذنون طه ، الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق ، دار المدن الإسلامي ، (بيروت – بلات) ، ص١٢١ .

(٦٨) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيشابور ، ص٢١ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ص٢١ .

(٧٠) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ ، ص١٥٦ .

(٧١) البكجري ، مغلطاي بن قليج (ت٧٦٢هـ) ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم ، مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (بلام – ١٤٢٢هـ) ، ج١ ، ص٣٦ .

(٧٢) أبو عمرو المستملي : هو أبو عمرو احمد بن المبارك الحافظ العالم الزاهد ، مجاب الدعوة ، سمع يزيد بن صالح الفراء واحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد وسهل بن عثمان العسكري وآخرون ، حدث عنه أبو عمرو احمد بن نصر وأبو الطيب بن لمبارك ومحمد بن داود الزاهد وآخرون ، وقال الحاكم عنه : كان أبو عمرو يصوم النهار ويحيي الليل ، توفي سنة (٢٨٤هـ) . الذهبي ، سير اعلام لنبلاء ، ج١٣ ، ص٣٧٤ .

(٧٣) محيي الدين ، عبد القادر محمد بن نصر (ت٧٧٥هـ) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية،مكتبة مير محمد كتب خانة،(كراتشي–بلات)،ج١ ، ص١٦٦ .

(٧٤) الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن ثابت (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، ج٩ ، ص٤٩٤ .

(٧٥) المزي ، تهذيب الكمال ، ج١ ، ص٣٤ .

(٧٦) البكجري ، إكمال تهذيب الكمال ، ج١ ، ص٣٤ .

(٧٧) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص٢٨٥ .

(٧٨) بن قاضي شهبة ، أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت٨٥١هـ) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت–١٤٠٧هـ)، ج١ ، ص٣٦ .

(٧٩) البكجري ، اكمال تهذيب الكمال ، ج١ ، ص٥٢ .

(٨٠) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٣٦٩ .

(٨١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٤ ، ص٣٦٩ .

(٨٢) الخليفة النيسابوري ، تلخيص تاريخ نيسابور ، ص٢١ . لم نعثر على أمثلة بخصوص هذا الموضوع .

(٨٣) محيي الدين ، الجواهر المضية ، ج١ ، ص١٩٠.

(٨٤) ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، (الهند – ١٣٢٦هـ) ، ج٩ ، ص٢٥٦ .

(٨٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٧ ، ص٦٩٩ .

(٨٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ ، ص١٥٨ .

(٨٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٦٣ .

(٨٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٥ ، ص٦٣٦ .

(٨٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩ ، ص٤٩٤ .
(٩٠) السمعاني ، الأنساب ، ج٤ ، ص٢٢٢ .
(٩١) ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، تحقيق : احمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بلام – ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج١ ، ص١٨٩ .
(٩٢) البكجري ، اكمال تهذيب الكمال ، ج٧ ، ص٣١٦ .
(٩٣) الأنساب ، ج١ ، ص٦٦ .
(٩٤) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٧١م) ، ج٤ ، ص٢٠٩ .
(٩٥) ابن نقطة ، أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت٦٢٨هـ) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ج١ ، ص٢٧١-٢٧٤ .
(٩٦) النووي ، أبو زكريا محيي الدين (ت٦٧٦هـ) ، تهذيب الاسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج١ ، ص٧٢-٧٣ .
(٩٧) البكجري ، اكمال تهذيب الكمال ، ج٩ ، ص٤٤ .
(٩٨) ابن نقطة ، اكمال الاكمال ، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – ١٤١٠هـ) ، ج١ ، ص٢٦٨ .
(٩٩) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١١٤ .
(١٠٠) السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص٦٦ .
(١٠١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٤٦ .
(١٠٢) ابن نقطة ، إكمال الإكمال ، ج١ ، ص٢٦٨ .
(١٠٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٩ ، ص٦٨٩ .
(١٠٤) الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٣٤ .
(١٠٥) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة ، دار الفكر ، (دمشق – ١٤١٥هـ) ، ج١٤ ، ص٢٤ .
(١٠٦) ابن نقطة ، التقييد ، ج١ ، ص١٤٢ .
(١٠٧) محيي الدين ، الجواهر المضية ، ج١ ، ص٢١٣ .
(١٠٨) ابن نقطة ، إكمال الإكمال ، ج٤ ، ص١١٤ .
(١٠٩) السمعاني ، الأنساب ، ج٧ ، ص١٢١ .
(١١٠) ابن نقطة ، إكمال الإكمال ، ج٢ ، ص١٧ .

(١١١) أبو الطيب ، السليل النقي في تراجم شيوخ البيهقي ، قدم له : احمد معيد عبد الكريم ، دار العاصمة ، (الرياض – ١٤٣٢هـ) ، ج١ ، ص٦١٣ .

(١١٢) المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢٦ ، ص٣١ .

(١١٣) الانباسي ، إبراهيم بن موسى بن أيوب (ت٨٠٢هـ) ، الشذا الفياح في علوم ابن الصلاح ، تحقيق : صلاح فتحي هلل ، مكتبة الرشد ، (بلام – ١٤١٨هـ) ، ج٢ ، ص٧٧٧ .

(١١٤) البكجري ، إكمال تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص٣٦٣ .

(١١٥) كشف الظنون ، ج١ ، ص٣٠٨ .

(١١٦) ص١٩ .

(١١٧) محمد بن علي الكراعي : هو محمد بن علي بن إسحاق بن يوسف ، يكنى أبو منصور الكاتب ، احد أفاضل الأدباء بل أوحدهم ، خازن دار العلم ، حدث عن أبي بكر بن محمد بن الحسن وأبي بكر الشافعي وأبي علي لن الصواف ومحمد بن محمد وآخرون ، روى عن احمد بن بشر عن أبي روق الهزاني كتاب المعمورين ، توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة . الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : مفيد قمحية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) ، ج٤ ، ص٥١٤ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص٥١٤ .

(١١٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢١ ، ص١٢٨ .

(١١٩) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٦ ، ص٤٤٧-٤٤٩ .

(١٢٠) السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص١٧٦ .

(١٢١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٣ ، ص٨٢٣ .

(١٢٢) الحموي ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٤١٤هـ) ، ج١ ، ص٣٣٩٩ .

(١٢٣) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٦٢٨ .

(١٢٤) المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٣٣٩٩ .

(١٢٥) الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٧٦ ، ٣١٨ ، ٥٣٤ .

(١٢٦) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(١٢٧) العاقولي : هذه النسبة الى دير العاقول ، وهي بلدة على خمسة فراسخ من بغداد . السمعاني ، الانساب ، ج٩ ، ص١٤٩ .

(١٢٨) أبو الفتح المندائي : هو محمد بن احمد بن بختيار بن علي بن محمد القاضي المندائي الواسطي الشافعي ، يكنى أبو الفتح ، كان كبير القدر عالي الإسناد ، توفي سنة خمس وستمائة بواسط . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٣ ، ص١٢٠.

(١٢٩) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٣٩٢ .
(١٣٠) ابن نقطة ، اكمال الاكمال ، ج١ ، ص١٩٦ .
(١٣١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٣٥ .
(١٣٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٥٠ .
(١٣٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٧٢ .
(١٣٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٩٤ .
(١٣٥) ابن نقطة ، التقييد ، ج١ ، ص٧٨ .
(١٣٦) العز الحراني : هو عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي ، يكنى أبو العز الحراني ، مسند الديار المصرية بعد أخيه ، روى عن يوسف بن كامل وضياء بن الخريف وأبي الفرج محمد بن هبة وآخرون ، روى عنه ابن الخباز والدمياطي والمزي وآخرون . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٥ ، ص٥٧٤ .
(١٣٧) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٩هـ) ، ج٤ ، ص١٩٤ .
(١٣٨) المزي ، تهذيب الكمال ، ج٢ ، ص٢٨٢ .
(١٣٩) المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٢٤ .
(١٤٠) ابن اللتي : هو عبد الله بن عمر بن علي بن عمر الشيخ أبو المنجى ابن اللتي البغدادي الحراني الطاهري ، روى عن أبي الوقت السجزي وأبي الفتوح الطائي وأبي المعالي محمد بن اللحاس وعمر بن عبد الله وآخرون ، حدث عنه ابن النجار وأبو عبد الله الدبيثي والضياء وآخرون ، رحل الى حلب ودمشق والكرك . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٤ ، ص١٧٤ .
(١٤١) الكرك : قرية في جبل لبنان . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٥٢ .
(١٤٢) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص١٣-٢٠ .
(١٤٣) تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ص١١٢٧ .
(١٤٤) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٨٩٤ .
(١٤٥) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٨٣ .
(١٤٦) الزركلي ، خير الدين بن محمد (ت١٣٩٦هـ) ، الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ج٢ ، ص٤٢ .
(١٤٧) الجواهر المضية ، ج١ ، ص٣٨ .
(١٤٨) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤٤ .